النشاط البدني الرياضي ودوره في ادماج ذوي الاحتياجات الخاصة .

أ/ - بوسكرة عمر أ - عبد السلام سليمة جامعة المسيلة

مقدمة

الإنسان كل متكامل تتفاعل عناصر شخصيته العقلية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية لتحقيق توازنه الاجتماعي، حيث أن أي اضطراب يصيب أحد هذه العناصر فإنه يرتد إلى العناصر الأخرى مباشرة ويؤثر فيها في نفس الوقت، مما يؤدي إلى تراجع الفرد في تحقيق توازنه على المستويات الثلاثة، الصحي والنفسي والاجتماعي، وفي هذه الحالة لابد من توفر نوع من الرعاية لإعادة إدماج هذه الفئة.

وهذا ما يمكن أن يقال عن ذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارهم أفراد يفقدون القدرة على مزاولة بعض الأنشطة الحياتية، وذلك نتيجة لقصور بدني أو حسي أو عقلي سواء أكان هذا القصور بسبب الإصابة بحادث أو مرض أو عجز يولد به الفرد، وهذا العجز أو القصور قد يعيق الفرد عن التكيف مع مجتمعه أو بيئته التي يعيش فيها، مما ينتج عنه عدم استقراره بنجاح في حياته، وهذا يؤدي إلى آثار اجتماعية سيئة بالضرورة تتمثل في استبعاد هذه الفئة وتهميشها في المجتمع ، وفي هذا السياق فلقد شهد العالم تغيرا جوهريا في نظرته للأخلاقيات التي تسوده ، حيث تمثل هذا التغير في ظهور منظمات مطالبة بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، إذ لم يعد عالمنا يتقبل وفاة أو عجز الملايين من الأطفال تحت أي ظرف. وبالتالي لابد من إعادة إدماج فئة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الحياة الاجتماعية، عن طريق إعادة تأهيلهم وبإعادة تكييف هذه الفئة مع البيئة الاجتماعية.

ومن بين أهم أنوع الرعاية الاجتماعية التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة الأنشطة البدنية الرياضية لما تحققه من توازن نفسي واجتماعي لهذه الفئة كلا واحد حسب قدراته واستعداداته البدنية والنفسية بإشباع هواياتهم وتحقيق ذواتهم في هذا المجال والمجالات الأخرى.

وبناءا على ما سبق سوف نحاول أن نطرح موضوع النشاط البدني الرياضي كنوع من الرعاية الاجتماعية ودوره في إعادة إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة الاجتماعية.

وعليه تتمحور إشكالية بحثنا هذا حول تساؤل مفاده :

من هم ذوي الاحتياجات الخاصة؟ وكيف يمكن للأنشطة البدنية أن تساهم في تحقيق التوازن النفسي - الاجتماعي لهم؟ وما هي الأنشطة البدنية الأكثر إقبالا في وسط هذه الشريحة الاجتماعية؟.

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة:

المقصود بذوي الاحتياجات الخاصة :هم المعوقون , حيث يذكر أن هناك اتجاهات تربوية حديثة لاستخدام مسمى ذوي الاحتياجات الخاصة بدلاً من مصطلح

(معوقين) , لأن المصطلح الثاني يعبر عن الوصم بالإعاقة , ومالها من آثار نفسية سلبية على الفرد .

كما أن هناك دلائل مستمدة من علم النفس والاجتماع والتربية أن المسميات قد تكون ذات أثر معوق , لذا يتوجب علينا الحذر عند استخدام المصطلحات التي نلصقها بالأفراد الذين نريد مساعدتهم .

ويمكن حصر المصطلحات العربية الخاصة بهذه الفئات والتي تستخدم في هذا المجال وتعريفاتها وهي :

- **ذوو الاحتياجات الخاصة** : وهو يعني أن في المجتمع أفراداً لهم احتياجات خاصة تختلف عن احتياجات باقي أفراد المجتمع , وتتمثل هذه الاحتياجات في برامج أو خدمات أو أجهزة أو تعديلات , وتحدد طبيعة هذه الاحتياجات الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم .وذلك يعني أنها تشمل المعوقين , الموهوبين , المرضى , الحوامل , المسنين الخ ...

- **الفئات الخاصة** : ويدل هذا المصطلح على أن المجتمع يتكون من عدة فئات , ومن بينها فئات تتفرد بخصوصية معينة .

وذلك يعني أن المصطلحان السابقان مترادفان .

-الأفراد غير العاديين : غالباً ما يطلق هذا المصطلح على الأطفال الذين يختلفون عن أقرانهم , إما في قدراتهم العقلية أو الحسية أو الجسمية أو التواصلية ... الخ . وهذا الاختلاف يتطلب برامج لسد احتياجاتهم.

وهذا المصطلح مرادف للمصطلحين السابقين , إلا أنه يستخدم غالباً مع الأطفال.

-ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة : ويطلق هذا المصطلح على الفئة العمرية لتلاميذ المدارس أو ما قبل مرحلة الدخول إلى المدرسة , كما أن طبيعة احتياجاتهم تربوية.

-المعوقون : وهم فئة من الفئات الخاصة أو من ذوي الاحتياجات الخاصة , وتندرج تحت هذا المصطلح جميع فئات ذوي العوق مثل : المعوقين بصرياً , المعوقين سمعياً , المعوقين عقلياً , المعوقين جسدياً , المعوقين تواصلياً , المعوقين نفسياً ومتعددي العوق , إلى غير ذلك من أنواع العوق .

ويلاحظ مما سبق تعدد المصطلحات التي تطلق على هذه الفئة في اللغة العربية ، و عدم وجود مصطلح في اللغة العربية للدلالة على هذه الفئة غير مصطلح المعوقين .

بينما يأخذ مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة بأبعاده النفسية والاجتماعية في المصطلحات الأجنبية منحى أخر.

فنجد في معجم أكسفورد التاريخي (The Oxford English Dictionary) إشارة إلى أن مصطلح Crippled استخدم بمعنى يحرم جزئياً أو كلياً من أحد أطرافه أو يعوق , و بمعنى يعيق وأيضاً للدلالة على الإصابة بالشلل.

أما مصطلح Disabled فقد ورد بمعنى غير قادر أو مصاب بعجز أو فاقد للأهلية.

أما مصطلح Handicapped فاقتصر استخدامه على معنى واحد وهو الشخص المعوق , سواء جسدياً أو عقلياً ولا يزال إلى الآن يستخدم بمعنى معوق .

بالإضافة إلى مصطلحExceptional Individuals (الأفراد غير العاديين) وهم الأفراد الذين ينحرف أداؤهم عن الأداء الطبيعي ،إما فوق المتوسط أو أقل منه , بحيث تصبح هناك حاجة ضرورية لبرامج خاصة بهم.

أما مصطلح Those of special needs هو المصطلح المقابل والأنسب للمصطلح (ذوي الاحتياجات الخاصة) في اللغة العربية والذي شاع استخدامه في الأدبيات العربية المتصلة بالموضوع في التسعينات من القرن العشرين.

فهم الأفراد الذين ينحرف أداؤهم عن الأداء الطبيعي بشكل ملحوظ ومستمر ويحد من قدرتهم على النجاح في تأدية النشاطات الأساسية الاجتماعية ، التربوية ، الشخصية الى درجة تصبح معها الحاجة الى البرمجة التربوية الخاصة حاجة ماسة .اى أنهم الأفراد الذين يختلفون اختلافا ملحوظا عن أقرانهم العاديين سلبا او إيجابا في نموهم العقلي او الحسي او الانفعالي او الحركي او اللغوي مما يستوجب اهتماما خاصا بهم من حيث طرائق تشخيصهم ووضع البرامج التربوية واختيار استراتيجيات التدريس المناسبة لهم.

بعض المصطلحات التي تستخدم للإشارة الى الفئات الخاصة :

- **الضعف**: هو مصطلح يشير الى محدودية الوظيفة بخاصة الحالات التي تعزى للعجز الحسي كالضعف السمعي او البصري .
- **العجز**: هو مصطلح يشير الى تشوه جسدي او مشكلة خطيرة في التعليم او التكيف الاجتماعي نتيجة وجود الضعف وغالبا ما يستخدم هذا المصطلح للإشارة الى الصعوبات الجسمية .
- الإعاقة: يشير هذا المصطلح الى عدم القدرة على الاستجابة للبيئة او التكيف معها نتيجة مشكلات سلوكية او عقلية او جسمية .
- **الاضطراب** : يستخدم هذا المصطلح عادة للإشارة الى المشكلات في التعلم او السلوك الاجتماعي ولذلك نقول اضطراب لغوي او تعليمي .

بعد محاولة الإحاطة بمفهوم ذو الاحتياجات الخاصة بأبعاده النفسية والاجتماعية نسلط ضوء الآن على مفهوم النشاط البدني الرياضي وربطه بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال توضيح اهمية هذا النوع من الانشطة في تحقيق التوازن النفسي_الاجتماعي للافراد العاديين بشكل عام وذو الاحتياجات الخاصة بشكل خاص

النشاط البدني: هو تعبير منمق عن الأشياء التي نقوم بها كل يوم ، مثل: السير ، الجري، القفز، اللعب، والحركات الإيقاعية، أو الوثب ، أو المشاركة في الألعاب الرياضية . وقد يكون ذلك النشاط بدون تخطيط مثل: اللعب مع القطة في منزلك، وقد يكون مخططا له، مثل السير إلى مقر العمل ، أو اللعب ضمن فريق كرة الطائرة، أو المساعدة في الأعمال المنزلية. وطالما قمت بتحريك جسمك لمدة 30 دقيقة أو أكثر في المرة الواحدة ، فإنك بذلك تمارس نشاطا بدنيا ويعتبر هذا اوسع مفهوم للنشاط البدني.

ولكي يحقق هذا الاخير الهدف المحدد له ,لابد من ممارسته في اطار منظم ,او ما يعرف ببرامج النشاط البدني المدمج

يمكن تعريف البرامج الرياضية المدمجة على أنها البرنامج الذي يوفر الفرص لجميع الافراد بغض النظر عن قدراتهم واهتماماتهم للمشاركة في الأنشطة الرياضية. وتؤكد برامج الأنشطة الرياضية المدمجة حق كل فرد في المخاطرة، والمحاولة، والخطأ، والاستقلالية، والاختيار بحيث يستفيد ذو الاحتياجات الخاصة بنفس القدر الذي يستفيده قرينه العادي. لذلك فإن برنامج الأنشطة الرياضية المدمجة عبارة عن برنامج يتصف بالتدرج في الأنشطة للجميع ويوفر الدعم بدرجات مختلفة وفقاً لاحتياجاتهم واهتماماتهم، حيث يتم تعديل الأنشطة بشكل فردي وعند الضرورة فقط. و تكون توقعات البرنامج واقعية ومناسبة مع إعطاء الحق في المخاطرة والاختيار وتقديم المساعدة عند الحاجة وللحد الأدنى.

فوائدا لأنشطة الرياضية المدمجة إن أهداف برنامج الأنشطة الرياضية الموجهة للفئات الخاصة والنتائج المتوقعة منها لا تختلف عن ماهي عليه بالنسبة للعاديين، فجميعها تعمل على تطوير وتنمية

المهارات الحركية الأساسية، واللياقة البدنية، والمهارات الاجتماعية، وتزيد من الوعي بأهمية النشاط البدني في الحياة اليومية.

ويتيح برنامج الأنشطة الرياضية المدمجة الفرص للفرد للتعرف على مواهب وقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقدير الفروق الفردية بين الأفراد وتقبّل أن المشاركة بطريقة مختلفة لا تقلل من قيمتها. إضافة إلى ذلك يسهم البرنامج في تعرف الافراد العاديين على طريقة النموذج، والملاحظة، والمناقشة، والتطوع، والاتصال بذوي الاحتياجات الخاصة وإقامة علاقات اجتماعية معهم، مما يزيد من خبراتهم. إن هذا البرنامج يؤكد قيمة كل منهم ويقلل من الاختلافات بين الاشخاص، ويعتبر المفتاح لضمان المشاركة الكلية الجادة لهم تبعاً لاحتياجاتهم ورغباتهم والاستجابة لها بشكل مؤثر، مع الحفاظ على كرامتهم.

ونظراً للآثار الإيجابية لبرنامج الأنشطة الرياضية المدمجة، فقد أصدرت الجمعية الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح والإيقاع الحركي AAHPERD, 1995بياناً يوضح موقفها المهني تجاه هذا البرنامج، والذي يتضمن النقاط التالية:

يجب أن يبدأ جميع الافراد بما فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة بالمشاركة في برامج الأنشطة الرياضية العامة (للعاديين)، وعلى المدرسة تقديم المبررات لعدم مشاركة أي منهم في هذه البرامج.

1 - يمكن تلبية الحاجات الخاصة للتعلم والحركة من خلال الأنشطة المتاحة في برامج الأنشطة الرياضية العامة.

2 - يحتاج معظم الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة إلى خدمات مساندة لتحقيق النجاح المطلوب في برامج الأنشطة الرياضية العامة، لذا يجب ذكر هذه الخدمات في برامجهم الفردية.

3 - يحتاج معظم المدربين الرياضيين إلى المساعدة في إعداد وتنفيذ برامج تشمل التلاميذ الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة، لذا ينبغي بذل كل جهد لتوفير هذه المساعدة من خلال فريق التعليم الذي يتضمن أخصائي أنشطة بدنية معدلة، أومن خلال الدورات التدريبية أو الاستشارات المنتظمة.

4 - قد لا تكون الأنشطة الرياضية العامة مناسبة في بعض الأحيان، لذا ينبغي مراجعة وتعديل كمية وكيفية المساعدة المقدمة للفرد والمدرب الرياضي.

5 - إذا تم التأكد من عدم فائدة الأنشطة الرياضية العامة أو تعارضها مع سلامة الافراد الآخرين أو تسببها في مشاكل تعليمية لهم ، ينبغي دراسة إمكانية وضع الفرد ذي الاحتياجات الخاصة في مكان ملائم آخر حتى ولو جزئياً .

6 - يجب أن لا تقتصر أهداف البرنامج الفردي في الأنشطة الرياضية على الجوانب الاجتماعية فقط، بل ينبغي تقييم فوائده التربوية وفقاً لمسار تقدم التلميذ بدنياً وصحياً.

لآن التخطيط لمثل هذه البرامج الرياضية يحقق عدة انواع من الدمج نذكر منها :الدمج التعليمي عبارة عن مشاركة التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة في أنشطة تعليمية مع أقرانه من التلاميذ العاديين، ويعتمد ذلك على مدى تطابق أهداف برنامجه التعليمي مع أهداف برنامج أقرانه العاديين، بالإضافة إلى الإمكانات المتوفرة التي تعزز عملية الدمج. أما إذا كانت أهداف برنامج التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة مختلفة عن أهداف برنامج أقرانه العاديين وذلك بسبب شدة إعاقته، في هذه الحالة يمكن المشاركة في وجود المساعد أو الزميل المدرب الرياضي ولكن بدون تفاعل اجتماعي مع الأقران العاديين. كذلك يستطيع المدرب الرياضي أن يعطي أنشطة في حدود قدرات الجميع كتمرينات الإحماء، ولكنها لن تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي.

الدمج الاجتماعي

عبارة عن تفاعل شخصي مع الأقران العاديين في الصف، ويفترض أن يُؤدي هذا التفاعل إلى القبول المتبادل. وقد يكون هذا التفاعل باتجاه واحد، حيث يقوم العاديون بالبدء بالتفاعل ويرون أنفسهم كمساعدين لأقرانهم ذوي الاحتياجات الخاصة أو باتجاهين متبادلين حيث يقوم كل من الطرفين (العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة) بمحاولة دمج الآخر، وغالباً ما يؤدي هذا النوع من التفاعل إلى الدمج الاجتماعي.

الدمج المكاني عبارة عن وضع التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة في نفس المكان مع أقرانه العاديين دونما مشاركتهم في الأهداف أو الأنشطة، أو التفاعل الاجتماعي معهم،

والذي يحتمل أن يحدث دون تخطيط سابق من المدرب الرياضي. و بعكس الدمج التعليمي أو الاجتماعي اللذان يتطلبان إعداداً وتخطيطاً وعملاً جاداً لتنفيذهما، فإن الدمج المكاني سهلاً في تنفيذه إلا أن له عواقب سلبية كثيرة، حيث يعاني فيه الفرد ذو الاحتياجات الخاصة من الضغوط، نظراً لإهماله المتكرر من قبل أقرانه وسماعه للتعليقات الساخرة منهم والشعور بعدم أهميته أثناء النشاط. و ربما يكون عزله أفضل في كثير من الأحيان من دمجه المكاني فقط. لذا كان لابد من تيهئة الافراد قبل تطبيق هذه البرامج وذلك لضمان نجاحها وتحقيق الهدف منها, لآن البعض يعتقد خطأً أن دمج الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة من السهولة بمكان بحيث لا يحتاج إلى تخطيط سابق بل يمكن البدء به حالما ينخرط هؤلاء الافراد في مدارس العاديين. وكم أدى ذلك إلى فشل عملية الدمج وعدم تحقيقها لأهدافها التربوية بالنسبة لجميع الافراد سواء العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، بل وتأثيرها السلبي عليهم. لذلك ينبغي التخطيط الجيد المسبق لبرنامج الأنشطة الرياضية المدمجة. ويأتي ذلك بتهيئة الافراد العاديين نفسياً واجتماعياً لاستقبال زميلهم التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة.

و لضمان تقبل التلاميذ لزميلهم ذي الاحتياجات الخاصة يمكن للمدرب الرياضي أن يناقش تلاميذه في أسباب قبول أو عدم قبول التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، مع الإشارة إلى أهمية الجوانب الشخصية والإنسانية بدلاً من التركيز على المظهر الخارجي. كما يركّز المدرب الرياضي على أنه يجب تقدير الأداء إلى أقصى قدرة ممكنة لذوي الاحتياجات الخاصة مثلما تقدّر أداء ذوي المستويات العالية. وسنذكر فيما يلي بعض الأمثلة لأنشطة تهدف إلى تهيئة التلاميذ العاديين لاستقبال زملائهم ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تتضمن:

1 - دعوة ذي الاحتياجات الخاصة للحديث مع العاديين

ينبغي التخطيط الجيد لهذا النشاط واختيار العناصر التي سوف تُناقش أثناء الحديث قبل دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن الملاحظ أن معظمهم لديه القدرة على توضيح كل ما يرتبط بالإعاقة وشدتها وتأثيرها على جوانب الحياة المختلفة بشكل أفضل من العاديين، لكن ليس

جميعهم لديه الرغبة في الحديث عن إعاقتهم أمام مجموعة من الأفراد سواء كانت كبيرة أو صغيرة. لذلك ينبغي اختيار المتحدث بعناية فائقة حتى يكون تأثيره إيجابياً على المستمعين.

2 - المقابلة الشخصية لذوي الاحتياجات الخاصة

إن المقابلة الشخصية تناسب الاشخاص الأكبر سناً والأكثر نضجاً، ويتوقف نجاحها على الاختيار المناسب للفرد ذو الاحتياجات الخاصة الذي ستلقى عليه سلسلة من الأسئلة المرتبطة بإعاقته ومدى تأثيرها على جوانب حياته، على أن يُشجع على التفاعل بينه وبين التلاميذ العاديين.

الدمج المعكوس

يمكن للمدرب الرياضي الذي يعتزم دمج تلميذ ذي احتياجات خاصة في دروس تربية بدنية للعاديين أن يختار بعض التلاميذ العاديين للعمل كمساعدين له. ويعرف هذا الإجراء بالدمج المعكوس ، الذي يتميز بإتاحة الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة للاستفادة من التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم العاديين في بيئة معروفة لديهم وهو الأنشطة الرياضية الخاصة، وتطوير مهاراتهم وذلك قبل المشاركة في الأنشطة الرياضية للعاديين .

كذلك يستفيد التلاميذ العاديون من الدمج المعكوس بإتاحة الفرصة لهم للتفاعل مع أقرانهم ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة مغايرة لما اعتادوا عليه مما يجعلهم يقدّرون شعور ذوي الاحتياجات الخاصة في حالة دمجهم في الأنشطة الرياضية للعاديين. إضافة لذلك يساعد الدمج المعكوس المدرب الرياضي على ملاحظة تفاعل تلاميذه العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة ومناقشتهم فيما يتعلق باستفساراتهم وانطباعاتهم عن الدمج، مما يعتبر أساساً لنجاح دمجهم في الأنشطة الرياضية العامة.

ويعتبر هذا النشاط الذي يتميز بالتركيز على التفاعل المباشر بين التلاميذ العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من الأساليب الفعالة جداً في تعديل الاتجاهات. و هنا لابد من الإشارة إلى أن هذا الأسلوب أكثر فائدة مع التلاميذ الذين لم تتحدد اتجاهاتهم بعد نحو زملائهم ذوي الاحتياجات

الخاصة. كما ينصح أن يبدأ الدمج المعكوس بذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتمتعون بقدرات عقلية واجتماعية عالية وذلك قبل دمج ذوي الإعاقات العقلية الشديدة وذوي الاضطرابات السلوكية.

اذ يعتمد دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في الأنشطة البدنية على مستوى قدراتهم والمهارات المطلوبة لهذه الأنشطة. وفيما يلي بعض الإرشادات التي ينبغي على المدرب الرياضي مراعاتها عند تدريس الأنشطة البدنية المدمجة (Dauer & Pangrazi, 1986):

1 - ينبغي على المدرب الرياضي دراسة النشاط قبل تدريسه، ويتطلب ذلك الإلمام الجيد بالقوانين والأدوات المستخدمة حتى يتسنى له إجراء التعديل الذي يتناسب مع قدرات وحاجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

2 - ينبغي أن تكون التوجيهات منظمة وواضحة ومسلسلة ودقيقة، مع التأكيد على فهم ذوي الاحتياجات الخاصة للنشاط المطلوب.

3 - سماح للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بممارسة النشاط قبل عرض القوانين والتوجيهات، حيث سيؤدي ذلك إلى زيادة حماسهم للمشاركة دون الاستماع إلى عرض شفوي لمدة طويلة، حيث أنهم يفضلون الطريقة البصرية بدلاً عن اللفظية.

4 - تساعد الأنشطة البدنية الجماعية (الألعاب) التلاميذ على تعلم المهارات الاجتماعية، فمثلاً من الممكن توجيه التلميذ لحدوث خطأ ما وإعطاء الجزاء المناسب، سواء كان من الفريق المنافس أو من فريقه، حيث أن ذلك سيساعد في تعزيز أخلاقيات المنافسة واللعب النظيف وقبول أحكام الآخرين. كما تساعد هذه الأنشطة في قبول التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة التعديلات المختلفة للأنشطة، فمثلاً يسمح للتلميذ ذي الخلع في الفخذ أن يجري لمسافة أقل من أقرانه الآخرين أو البدء قبلهم في مسابقات التتابع.

5 - يجب أن يشارك جميع التلاميذ لفترات متساوية في الأنشطة التي تكون فيها المشاركة بالتتابع، كما يجب استبعاد الأنشطة التي تتصف بخروج المغلوب.

6 - الاهتمام بالتنويع والتغير في الأنشطة وعدم تكرارها مع التوقف عندما يكون حماس التلاميذ أقصاه، وذلك للمحافظة على إثارتهم وحماسهم للدرس القادم.

ولكن السؤال المطروح هنا كيف يمكن أن نختار الانشطة الرياضية المناسبة لى ذوى الاحتياجات الخاصة لنجاح البرنامج الرياضي المدمج

يعتمد اختيار الألعاب في برنامج الأنشطة الرياضية المدمجة على الأهداف المنشود تحقيقها وعلى عدد وقدرات التلاميذ المشاركين، والإمكانات المتاحة من حيث المكان والوقت والأدوات وبتحليل طبيعة اللعبة يمكن تحديد المهارات الحركية الأساسية المتوقع تطورها، وعناصر اللياقة البدنية المتوقع تدريبها، والأهداف الاجتماعية والنفسية والمعرفية التي يمكن تحقيقها. كما ينبغي مراعاة عمر التلاميذ عند اختيار الألعاب، فمثلاً يجب عدم الاعتماد على العمر العقلي فقط عند اختيار لعبة لذوي التخلف العقلي، حيث قد تكون بعض الألعاب المصممة للأطفال صغيري السن لا تتناسب مع ذوي التخلف العقلي الأكبر سناً والمساوين لهم في العمر العقلي، فقد يرفض ذوو التخلف العقلي المشاركة فيها ويشعرون بالخجل حيالها مما يفقدها قيمتها.

وفي كل الحالات لابدآن تحتل الرياضات جزءاً لا بأس به من الأنشطة البدنية الممارسة في المؤسسات الاجتماعية (الأندية) عامة. لذلك لا بد من إدراج الرياضات في برامج الأنشطة الرياضية لذوي الاحتياجات الخاصة وعلى هذا الاساس يسعى المهتمون بذوي الاحتياجات الخاصة إلى دمجهم كلياً في رياضات العاديين قدر الإمكان. ويشير جودمان (2002) إلى أن نجاح الدمج الكلي في الرياضات يتأثر بعدة عوامل من أهمها:

أ - حاجة ورغبة ذي الاحتياجات الخاصة إلى تحقيق النجاح والمحافظة على تقدير الذات الإيجابي (قد يكون الرياضي سعيداً بمشاركته في رياضة يحقق الفوز فيها لانخفاض المستوى ويفقد حماسه عندما ينافس عند مستوى أعلى ويتعرض للخسارة بشكل منتظم).

ب - سهولة الوصول إلى مكان ممارسة الرياضة.

ج - المستويات غير المناسبة لمهارات الرياضة المعينّة.

د - المهارات الاجتماعية غير المناسبة.

هـ - الواقعية (عدم إمكانية الدمج الكلي لشخص ما ذي إعاقة في بعض الرياضات).

ونظراً لتعذر دمج ذوي الاحتياجات الخاصة كلياً في جميع الرياضات فقد طوّر وينيك (Winnick., 1987) نموذجاً لمستويات الدمج للمشاركة في الرياضات . ويتضمن نموذج وينيك المستويات التالية:

المستوى الأول: رياضات العاديين

الدمج الكلي (تنافسياً واجتماعياً) للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في بطولات وأندية رياضات العاديين في المجتمع المحلي.

المستوى الثاني : رياضات العاديين مع التعديلات

عبارة عن دمج الرياضيين ذوي الاحتياجات الخاصة في بطولات وأندية رياضات العاديين مع بعض التعديلات في القوانين والأنظمة المصممة للعاديين. ويتم إجراء هذه التعديلات بهدف إعطاء الشخص ذي الإعاقة فرصة متساوية لتحقيق نفس الفوائد أو النتائج التي يحققها أقرانه العاديون.

المستوى الثالث: الرياضات الموازية

يشارك الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أقرانهم العاديين في نفس البرنامج أو المنافسة ولكن يكون لهم فئتهم المستقلة، كمشاركة الرياضيين مستخدمي الكراسي المتحركة في سباق الماراثون.

المستوى الرابع : الرياضات المعدلة والمدمجة

يشارك الرياضيون ذوو الاحتياجات الخاصة أقرانهم العاديين في رياضة معدلة ولكنها مدمجة، كأن يجتمع الرياضيون ذوو الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين لتكوين فريق أو أكثر للمشاركة في بطولة كرة سلة بالكراسي المتحركة.

المستوى الخامس: الرياضات المعدلة والمعزولة

يشارك الرياضيون ذوي الاحتياجات الخاصة في رياضة معدلة ولكنها معزولة. كمشاركة لاعبي كرة هدف للمكفوفين في بطولة خاصة بالأفراد ذوي الإعاقة البصرية.

كما أنه من الممكن أن يشارك ذوو الاحتياجات الخاصة في المستويات المختلفة المذكورة في نموذج وينيك، كأن يشارك مع ناديه المحلي في بطولة للعاديين إلا أن هدفه الوصول إلى قمة مستواه في بطولة وطنية أو دولية معزولة ضد رياضيين ذوي إعاقات مشابهة، أو يتدرب مع العاديين ولكن ينافس في بطولات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، أو يتخصص في رياضة خاصة بالإعاقة (كرة الهدف) ولكن ينافس في رياضة أخرى (البولنج) في مجتمعه المحلي وذلك بهدف التفاعل الاجتماعي.

و ينبغي أن يدرك المدرب الرياضي لذوي الاحتياجات الخاصة أن الدمج في الدرس أو التدريب أو المنافسة أو جميعهم يعتمد على قدرة ذي الاحتياجات الخاصة وشدة حالته ومتطلبات الرياضة وعلاقتها بنوع الإعاقة. و يعتبر تطبيق الدمج في التدريب سهلاً نسبياً ولكن الدمج في المنافسات أكثر تعقيداً. و قد يتعجل البعض في دفع الرياضيين ذوي الاحتياجات الخاصة للدمج الكلي بسرعة أو بدون ضرورة، ولكن يجب أن يترك الاختيار بالنسبة للدمج للفرد ذي الاحتياجات الخاصة نفسه.

العقبات التي تحول دون هذا الاندماج . ومن هذه العقبات أو الحواجز :

- التحيز ضد الإعاقة و المعوقين والميل إلي الوصم و التنميط .
- عدم مرونة الإجراءات و الممارسات المؤسساتية
- تعذر الحصول علي المعلومات الصحيحة
- تعذر وجود البيانات و المؤسسات المناسبة
- تعذر وجود وسائل المواصلات والنقل المناسبة

ويشير تحليل " هنت " (Hunt) إلي أنه يعتقد أن المعوقين يواجهون اضطهاد وإساءة معاملة من قبل الآخرين وتتضح تجليات ذلك في ظاهرة التمييز discrimination والاستبعاد من فعاليات الحياة الاجتماعية الطبيعية ، وخلص " هنت " من تحليله لهذه الأوضاع إلي التأكيد علي وجود علاقة مباشرة بين الاتجاهات الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية نحو الإعاقة و المعوقين ، و

التداعيات النفسية و السلوكية للإعاقة باستخدام مصطلحات القيود و الحدود ، و العقبات التي تفرض Imposed علي المعاقين من قبل المؤسسة ، وقد استخدم المعوقون في بداية السبعينيات من القرن العشرين خبراتهم الشخصية مع الإعاقة وعن حياتهم في المؤسسات (مؤسسات الرعاية والإيواء و التربية القائمة علي العزل) ليظهروا أن إصابتهم أو نواحي العجز لديهم ليست السبب في المشكلات العديدة التي يواجهونها في حياتهم أو في التداعيات النفسية و السلوكية المصاحبة للإعاقة ، وأن السبب الأساسي في هذا العجز وهذه المشكلات إنما يعزي إلي فشل المجتمع في التسامح مع / والتقبل للاختلافات و الفروق بين المعوقين من المشاركة العادية في فعاليات وأنشطة خبرات الحياة الاجتماعية اليومية ، وقد أطلق علي هذه الطريقة في التفكير حول / ومناقشة وتحليل الإعاقة بالنموذج الاجتماعي للعجز أو الإعاقة ، إذ يفسر فيه العجز أو التعويق بوصفة نتاج أي سلوك أو عقبات تمنع أو تحول دون قيام المعوقين من الاشتراك في فعاليات الحياة في المجتمع ولا يفهم من ذلك أن النموذج الاجتماعي يغفل أو ينكر تأثير الإصابات و الفروق الفسيولوجية ولكنه يعالج هذا التأثير دون التقيد أو الالتزام بالأحكام ذات الطبع التقويمي لذا فمن المتصور أن استخدام النموذج الاجتماعي يؤدي إلي التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة

الاقتراحات والتوصيات .

- تفعيل دور ذوى الاحتياجات الخاصة داخل مجتمعهم المحلي.كنوع من انواع التنمية البشرية و هي تنمية الفعل من ناحية وتنمية التفاعل من ناحية أخري أي أن التنمية البشرية لابد أن تشمل تنمية رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي في آن واحد , ويشير رأس المال الاجتماعي إلى النظام المؤسسي والعلاقات و الثقافة السائدة و العادات و التقاليد التي تؤثر علي كافة أفراد المجتمع ومن بينها ، ذوي الاحتياجات الخاصة ، بما ينعكس علي المشاركة في التفاعلات الاجتماعية و الاقتصادية ذات التأثير المباشر علي عملية التنمية واستمرارها.
- إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المجتمع وتغيير الثقافة السائدة عن الإعاقة ، من خلال تحديد الأدوار التي يمكن أن يسهم بها أفراد المجتمع ومؤسساته لتحقيق التطبيع الاجتماعي مع هذه الفئة وقبولهم وذلك بغرض الوصول إلي وضع سياسات وآليات تعمل علي

إدماجهم في كافة قضايا التنمية ز.وذلك من خلال تبني استراتيجية دمج وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة الاجتماعية و الاستفادة من المميزات و الخدمات التي تنتجها مؤسسات المجتمع للعاديين .

- إكساب ذوي الاحتياجات الخاصة مختلف المعارف والاتجاهات و القيم و المهارات التي تؤهلهم للمشاركة الإيجابية الفعالة في مختلف أنشطة وفعاليات الحياة الإنسانية إلي أقصي حد تؤهله لهم إمكانياتهم وقدراتهم
- تمكين بعض فئات المعاقين من متابعة تعليمهم في الفصول العادية وما يترتب علي ذلك من إعداد التلميذ المعاق لظروفه التعليمية و للمعلم من حيث برامج الإعداد و التأهيل ويجب أن لا يفهم من الدمج علي أنه مجرد حضور الطلاب المعاقين في الفصول المدرسية العادية ، بل هو محاولة لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل أن يتطورا اجتماعيا وعقليا وشخصيا من خلال الاتصال و التفاعل مع أقرانهم العاديين ، وهذا يتطلب إحداث تغيير في المدرسة و المناهج وطرائق التعليم المستخدمة في الصفوف وأنظمه التقويم ، فالدمج ليس اختيارا بين كل شئ أو لا شئ لأنه يستند إلي فكرة أن تكون التربية أكثر مرونة ، ولهذا السبب فإن التلاميذ الذين يعانون من أي صعوبات سوف يكونون قريبين من أقرانهم بالقدر الذي يستطيعون وبما يسمح لهم بالنمو والاندماج الاجتماعي . ومهما تعددت الآراء و الاتجاهات تباينت وجهات النظر فإن الدمج كإستراتيجية جديدة في التربية
- إزالة الوصمة المرتبطة ببعض فئات التربية الخاصة ، ويقصد بذلك الآثار السلبية الاجتماعية لدي بعض فئات التربية الخاصة وذويهم و المرتبطة بمصطلح مثل الإعاقة
- ضرورة الاهتمام بالتفاعل الذي يحدث بين المعوقين وبيئاتهم الاجتماعية بهدف مساعدتهم علي القيام بواجباتهم الحياتية وتحقيق آمالهم بأقل قدر من الضيق و التوتر ومن ثم فإن الخدمة الاجتماعية تهدف إلي مساعدة الأفراد المعوقين علي اكتساب مقدرة متزايدة لحل ما يقابلهم من مشكلات وربطهم بالأنظمة الاجتماعية التي تمدهم بالموارد و الخدمات و الفرص التي يحتاجون إليها ، مع تقوية وتدعيم تلك الأنظمة حتى تتمكن من تأدية وظائفها بفاعلية